فقتل رجلا يظهر الاسلام ويتعوذ به من التعرض له لتاخذوا ماله كذلك
كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام سمعت من افواهكم كلمة الشهادة فحصنت
دماكم واموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لالسنتكم فمن
الله بالاستقامة والاشتهار بالايمان والتقدم وان صرتم اعلاما فيه
فعليكم ان تفعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل بكم وان تعتبروا ظاهر
الاسلام في الكافة ولا تقولوا ان تهليل هذا لاتقاء القتل لا لصدق
النية فتجعلوه سلما الى استباحة دمه وماله وقد حرمهما الله وقوله
فتبينوا تكرير للامر بالتبين ليوكد عليهم ان الله كان بما تعملون خبيرا فلا
تتهافتوا في القتل وكونوا محترزين محتاطين في غير اولي الضرر قرئ بالحركات
الثلاث فالرفع صفة للقاعدون والنصب استثناء منهم او حال عنهم
والجر صفة للمومنين والضرر المرض او العاهة من عمى او عرج او زمانة او
نحوها وعن زيد بن ثابت كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري
عنه فقال اكتب فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله كيف بمن لا
يستطيع الجهاد من المومنين فغشيته السكينة كذلك ثم قال اقرا يا زيد
فقرات لا يستوي القاعدون من المومنين فقال غير اولي الضرر
قال زيد انزلها الله وحدها فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع في الكتف وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يستوي القاعدون
عن بدر والخارجون اليها وعن مقاتل الى تبوك فان قلت معلوم ان القاعد
بغير عذر والمجاهد لا يستويان فما فائدة نفي الاستوا قلت معناه الاذكار
بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد ليانف القاعد ويترفع بنفسه
عن انحطاط منزلته فيهتز للجهاد ويرغب فيه وفي ارتفاع طبقته ونحوه هل

يستوي

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اريد به التحريك من حمية الجاهلية
وانفته ليهاب به الى التعلم ولينهض بنفسه عن صفة الجهل الى شرف العلم
فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين
كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
لكون الجملة بيانا للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف وكلا وكل فريق من القاعدين
والمجاهدين وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون
مفضلين على القاعدين درجة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم في
المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت
نياتهم ونصحت جيوبهم وكانت افئدتهم تهوي الى الجهاد وبهم ما يمنعهم من المسير
من ضرر او غيره فان قلت قد ذكر الله سبحانه مفضلين درجة ومفضلين
درجات فمن هم قلت اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا
على القاعدين الاضراء واما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين
الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية فان قلت لم
نصب درجة واجرا ودرجات قلت نصب قوله درجة لوقوعها موقع
المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلة ونظيره قولك ضربه سوطا
بمعنى ضربه ضربة واما اجرا فقد انتصب بفضل لانه في معنى اجرهم اجرا
ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات
نصب درجة كما تقول ضربه اسواطا بمعنى ضربات كانه قال وفضلهم
تفضيلات ونصب اجرا عظيما على انه حال عن النكرة التي هي درجات
مقدمة عليها وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعلهما بمعنى وغفر لهم ورحمهم
مغفرة ورحمة توفاهم يجوز ان يكون ماضيا لقراءة من قرا توفتهم ومضارعا
بمعنى تتوفاهم كقراءة من قرا توفاهم على مضارع وفيت بمعنى ان الله
يوفي الملائكة انفسهم قالوا قال الملائكة للمتوفين فيم كنتم في اي شيء كنتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)